

# تفاعلات خلق لتعزز الوحدة الوطنية

اللقاء الوطني للحوار الفكري



إعداد: عبد الله بن عبد الستار العلمي

أقيم مؤخرا ملتقى سياسي كبير في مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض وحضره نخبة من العلماء والفكرين استغرق عشرة اجتماعات، وطرح فيه قضايا لأول مرة تناقش جماعيا في المملكة العربية السعودية حول التطرف ومواجهته. وكان ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز قد شجع المشاركين في كلمته على المباشرة والصراحة، موضحاً أن الحاجة أصبحت ملحة لأن تفكر معاً في نهج أساليب جديدة. ومثلت في اللقاء وجهات نظر وشرائح مختلفة في السعودية وتوقشت فيه موضوعات لم يسبق أن نوقشت في المنتديات العامة المفتوحة. واشترك في هذا الحوار ثلثة من أهل العلم الشرعي والفكر الإسلامي من أطراف فكرية متعددة، وافتتح اللقاء بكلمة الأمير عبد الله بن عبد العزيز التي ألقاها نيابة عنه رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد. وتناول المجتمعون في تسع جلسات عمل وجلسة خاتمة حفلات بالمشاشات العلمية الهادفة والمصارحة والوضوح في مناقشة محاور اللقاء الاساسية وهي:

- المحور الاول - الوحدة الوطنية وأثر العلماء فيها. ويشتمل على الموضوعات التالية:
- ١- تعريف الوحدة الوطنية وأهمية الوحدة والأصول الشرعية التي تبني عليها والدور الريادي للعلم والعلماء في المملكة العربية السعودية في ضمان الوحدة الوطنية.
- ٢- الغلو والتشدد والتوسع في سد الفراغ في مقابلة التحلل من الضوابط الشرعية وأثر ذلك على المجتمع.
- ٣- التنوع الفكري بين شرائح المجتمع.
- ٤- حقوق المرأة وواجباتها ودورها في المجتمع.
- ٥- حرية التعبير.
- ٦- الفتوى المعاصرة وربطها بالواقع الاجتماعي وأثر ذلك على الوحدة الوطنية وتماسك الداخل، فتوى الأفراد مقابل فتوى الجماع والهيئات العلمية.. دراسة وتقييم.
- المحور الثاني - العلاقات والمواقف الدولية وأثر فهمها على الوحدة الوطنية. ويشتمل على الموضوعات التالية:
- ١- العلاقات الولائية في الإسلام، والدعوة في الداخل، والدعوة في الدول الإسلامية وغير الإسلامية.
- ٢- أهمية المصالح المشتركة في علاقات المملكة العربية السعودية بالدول الأخرى.
- ٣- التعامل مع غير المسلمين في ضوء الكتاب والسنة.
- ٤- الجهاد وإحكامه.

ويعد مناقشات خالص المتكلمون التي التوسية بما يلي:

- ١- اعتبار خطاب الأمير عبد الله وثيقة رئيسية للقاء يسترشد أطراف الحوار بما اكثرت من معان وأفكار وما تضمنته من مضامين مهمة منها:
  - الوعي بما يحقق بالوطن من أخطار وجمعات شرسة تمس عقيدته ووحده الوطنية والتنهية إلى ما تحدته عوامل التقاير والشقاق باشكاله القبلية أو الإقليمية أو الفكرية مع عدم تعري التعاسد.
  - أدراك أن الاختلاف والتنوع الفكري وتعدد المذاهب وفتح مشاهد في حياتنا وطبيعتها من بذائع الشر يستثمر في التناسيب نحو استراتيجيات التعامل في الدعوة والحوار وتوجيه الوجهة السلمية التي تخدم أهداف المملكة وتواظبنا وفيها الشرعية.

الأخذ في الاعتبار الواقع المعاصر والتقدم التقني في الاتصالات وتداول المعلومات بسرعة دون موانع وعوائق مما يحد من ضرورة وضع الخطى الجديدة للجماعة والدين والوطن والمواطن.

- تحريك العناية والتفكير في قضية الخطاب الإسلامي الداخلي والخارجي بما يؤكد تماسك العقائد بعقيدتها الإسلامية وصلها بعلمها بالعبادات والحدود والوطني في إطار من الوسطية والاعتدال.
- السير في كل ما سبق داخل ضمير الحوار الوطني وعلى الهادئ للبعد عن التناظر ووشحة القلوب وإساءة الظن.
- التوسية بتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن.

٣- التطوير العملي لفكرة هذا اللقاء وتوسيع دائرة المشاركة فيه ليشمل جميع المستويات ويعالج مختلف الموضوعات وذلك بإشارة مركز للحوار الوطني يعنى بتنظيم اللقاءات وأعداد البحوث والدراسات في هذا المجال. ويرغب المشاركون من الأمير عبد الله بن عبد العزيز تبني هذا المركز.

- ٤- المحافظة على الوحدة الوطنية لهذه البلاد النبوية على السعيدة الإسلامية الصحيحة وعلى الضوابط الشرعية التي تستمد منها الدولة نظامها ويستمد منها المجتمع هويته وتعميق معاني البيعة والجمع والطاعة بالعرف والعرف تحفيظاً للجماعة ومعنا من الأثر.
- ٥- التأكيذ على مكانة العلماء ودورهم في ضمان الوحدة الوطنية وتعميق مفهومها وتوسيع الشرعية وتوكيد دورهم في رد الشبهة وتقوم الإحراف في فهم الوحدة الوطنية.

٦- أن أقوى دعائم الوحدة الوطنية الانتماء بمعالجة هيموم الامة الواسية للوطن والتوازن في توزيع برامج التنمية بين مناطق المملكة والانتماء بالناطق الريفيه.

- ٧- الاستمرار في تطوير عناصر العملية التربوية.
- ٨- مراعاة قضايا الشباب في خطط التنمية وبرامجها وبذل المزيد من الاهتمام بهم والمعالجة الشاملة لكافة المشكلات التي يواجهونها.
- ٩- وسائل الاعلام مراعاة الاسام في تعضيد الوحدة الوطنية وعدم المساس بالثوابت التي قامت عليها واحترام العلماء والابر بالعرف والنهني عن المنكر والدعوة الى بالحيثي.
- ١٠- الاستمرار في عملية الإصلاح بكافة جوانبه وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية يعزز الوحدة الوطنية ويعيق مشاعر التروية.

## سلمان الجشي: نقبل التنوع والاختلاف في حدود الشريعة الإسلامية

### محمد الخازم: الانتقال إلى الطور التنفيذي لعملية الإصلاح



أحد المشاركين في الحوار يسلم على سمو ولي العهد

ضمن التقاليد والأعراف الاجتماعية. وعندما سيكون قرار كل إنسان لنفسه دون أن يفرضه على الآخرين بالقوة والجبر فيما يلزمه كاسلوب حياة وتوضع النقاط على الحروف واضحة كالشمس بين ما هو حدود إسلامية دينية أو تقاليد وعادات. فنوفر طاقنا من تتبع التفاصيل الصغيرة التي تستهلك وتهلك مقدرات المجتمع وتقف حائلاً دون وصوله للأهداف المرجوة من تطبيق خطط التنمية المتتابعة. والمرأة هي جزء أساسي من الحوار الوطني الذي إذا كانت حقيقة نوابنا أن تكون فويتنا اسلامية أصيلة فإن ذلك سيشكل عاملاً أساسياً في إنهاء الجدل والشد والجذب بين الفئات المختلفة الساعية للسيطرة والتحكم وتوجيه الطاقات لخدمة القضية الأساسية وهي تشكيل الوعي الوطني السعودي الذي سيضمن العمل والمساواة لإنهاء الوحدة ومتابعة الإنجازات في تحقيق مصلحة المواطن من خلال تفعيل المشاركة باتخاذ القرار والمسائلة لا يكتفى بتحقيق حياة آمنة ومستقرة لإيجاد المستقبل.. إنناثنا.

مشاركة الجميع  
 اليوم - ما أهمية تضمن التوصلات لمصلحة (التنوع) لا سيما وأن الحوار الوطني (التنوع) لا يمكن أن يتحقق إلا بتعدد المذاهب وأفق مشاهد في حياتنا وتعدد طبائع البشر يستثمر في التناسيب نحو استراتيجيات التعامل في الدعوة والنصح والحوار وتوجيه الوجهة السلمية التي تخدم أهداف المملكة وثوابتها وفقها الشرعية.

سلمان الجشي: إن التنوع طبيعة كونية ترتبط بقناعات الإنسان وسلوكه ونسئته في ذلك بقوله تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء) (سورة التحل ٩٣). ومن خلال إقرارنا بالتنوع كأساس ننطلق منه للحوار والدعوة لقبول وجهة النظر الأخرى للوصول لمستمدتين أساسها من شرعنا الوطني لكل ما يحق صالح الوطن.

سلمان الجشي: إن التنوع طبيعة كونية ترتبط بقناعات الإنسان وسلوكه ونسئته في ذلك بقوله تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء) (سورة التحل ٩٣). ومن خلال إقرارنا بالتنوع كأساس ننطلق منه للحوار والدعوة لقبول وجهة النظر الأخرى للوصول لمستمدتين أساسها من شرعنا الوطني لكل ما يحق صالح الوطن.

سلمان الجشي: إن التنوع طبيعة كونية ترتبط بقناعات الإنسان وسلوكه ونسئته في ذلك بقوله تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء) (سورة التحل ٩٣). ومن خلال إقرارنا بالتنوع كأساس ننطلق منه للحوار والدعوة لقبول وجهة النظر الأخرى للوصول لمستمدتين أساسها من شرعنا الوطني لكل ما يحق صالح الوطن.

أحد المشاركين في الحوار يسلم على سمو ولي العهد

### الأميرة مشاعل بنت فيصل بن تركي: صالح آل الشيخ؛

على الأهل هو مشارك فيه لذلك يعتبر أمن بيته جزءاً أساسياً من الأمان الذي يشعر به داخل ذلك البيت والشعور بالانتماء لا يأتي إلا بالشعور بالمكانة المهمة داخل المنزل المطلوب الانتماء إليه والذي هو الوطن، والشعور بالانتماء إليه والذي هو الوطن، والشعور بالانتماء إليه والذي هو الوطن، والشعور بالانتماء إليه والذي هو الوطن.

### ضرورة البدء في تدريب أجيالنا على حرية التعبير بشكل حضاري

عملية الإصلاح والمحافظة على الوحدة الوطنية؛ محمد الخازم: لقد أشار صاحب السمو الملكي ولي العهد حفظه الله وأكد قناعته بهذا المبدأ بتبنيته عقد (الحوار الوطني) وقيل ذلك استبقاها وإلغاه على تفاصيل العملية وتطور في هذا الحوار دورات تدريبية في أساليب الحوار الإسلامي، أو ما اقترح تسميته حوار الوحدة الوطنية. أرسى المبادئ الرئيسية ومهد الطريق لأية أساليب جديدة تنبع في المستقبل لكن لتكن واقعية، ولم يقدم لنا نموذجاً واضحاً لتلك العملية التي ينبغي أن تكون في حوارنا الوطني، وهذا أمر يدرسه على هذا النمط في العلاقة الاجتماعية لم يعد قادراً على مواجهة تحديات العصر، بل يمكن القول بون تردد، إن التمسك به، يحوله - تدريجياً - إلى مولد للفتور في العلاقات الاجتماعية، وهذا أمر يدرسه على نطاق واسع مظهر لصراع الأجيال تارة كاعتكاس للحراك الطبقي/العمراني تارة أخرى.

### تهيئة التغيير

بالشركة الشعبية وكيف نعمل الاستمرار في عملية الإصلاح بكافة جوانبه وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية لتعزيز الوحدة الوطنية وتمتين مشاعر الانتماء؛ مشاعل بنت فيصل: مجال الحوار مفتوح للجميع بدون استثناء لإبداء آرائهم ومناقشة الآخر. وهذا قد يكون مصدر خوف لبعض الفئات من أن تخف قدرتها على السيطرة أو تهتز صورتها من خلال الهالة التي صنعها لنحوها في الحوار الفئات التي تقابل أمام الحوار الوطني وتحاول إفشاله بإساليب وطرق متعددة. إذ تسليط الضوء ومناقشة ما قد يعترض الحوار من إشكاليات ثم تحديد أساليب مواجهتها وتوضيح المنهجية التي سيتبعها سير الحوار هو الأولى بهذه المرحلة أن يعطى الأهمية والتركيز. فإهم القضايا التي ستعزز وتبنيق من فتح قنوات الحوار ستشكل تغييراً واضحاً في سمات المجتمع السعودي فلا بد من استغلال جميع وسائل الاعلام لنقل هذه الحوارات للناس جميعاً حتى تبدأ عملية التهيئة الذهنية للتغيير حيث سيحصل ذلك على أن يعرف المجتمع السعودي جميع طوائفه على القواسم المشتركة والاختلافات المعنوية ضمن الوحد واحد وهوية واحدة. صالح آل الشيخ: شعور الإنسان بانتمائه إلى بيته شيء طبيعي لأنه كل شيء في حياته فهو صاحب القرار فيه أو

### الحوار هو التهيئة الذهنية الجمعية السعودية للتغيير

صالح آل الشيخ؛

على الإصلاح والمحافظة على الوحدة الوطنية؛ محمد الخازم: لقد أشار صاحب السمو الملكي ولي العهد حفظه الله وأكد قناعته بهذا المبدأ بتبنيته عقد (الحوار الوطني) وقيل ذلك استبقاها وإلغاه على تفاصيل العملية وتطور في هذا الحوار دورات تدريبية في أساليب الحوار الإسلامي، أو ما اقترح تسميته حوار الوحدة الوطنية. أرسى المبادئ الرئيسية ومهد الطريق لأية أساليب جديدة تنبع في المستقبل لكن لتكن واقعية، ولم يقدم لنا نموذجاً واضحاً لتلك العملية التي ينبغي أن تكون في حوارنا الوطني، وهذا أمر يدرسه على هذا النمط في العلاقة الاجتماعية لم يعد قادراً على مواجهة تحديات العصر، بل يمكن القول بون تردد، إن التمسك به، يحوله - تدريجياً - إلى مولد للفتور في العلاقات الاجتماعية، وهذا أمر يدرسه على نطاق واسع مظهر لصراع الأجيال تارة كاعتكاس للحراك الطبقي/العمراني تارة أخرى.

### مشاركة الفئات الوطنية

اليوم - ما ردود فعلكم على التوصيات الصادرة عن (الحوار) محمد الخازم: الحوار الوطني يعنى لي النظر إلى الموضوع من منطلق رئيسيين الأول مشاركة كافة الفئات الوطنية في ذلك الحوار والثاني تفعيل الحوار على كافة المستويات الوطنية وعدم حصره في جانب محدد، ومن هنا اعتز أن انني لم أهتم من توصية إيجاد مجلس وطني للحوار التي أشار إليها بيان (الحوار الوطني) سوى كونها توصية، رجبها بهم الكثيرين، فالأوضاع لا يحتمل دورة جديدة من العمل الإداري البيروقراطي ولا يحتاج إلى تكوين مجلس وصاية أعلى يدير دفة الحوار بقدر ما يحتاج إلى الانتقال إلى الطور التنفيذي من العملية الإصلاحية، وفق خطة عمل ذات أهداف ومكونات و جدولة زمنية واضحة تأخذ في الاعتبار كما أشرتا المبادئ التي كرسها المبادرات المختلفة فلنا العاملين الأخرين. على سبيل المثال انتقلت أغلب البينات التي على أهمية الحوار وتفعيل حرية التعبير وبالتالى فإن تكرار الحديث وتناول جريدة (اليوم) الحوار الوطني مالم تبادر الجهات المعنية بالأعلام والثقافة والتعليم والبحث وغيرهما من الجهات ذات العلاقة بوضع خطة عمل ذات آلية واضحة لتنفيذ هذه التوصية الهادفة إلى تحرير النظم القيدية للتغيير.. مثال آخر ماقيمة تكرار الحديث عن التطوير التربوي إذ لم تدع الجهات التربوية لإحداث ذلك التطوير المطلوب.... حوار الوحدة الوطنية اليوم - صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز شيخ المشاركين في كلمته على المباشرة والصراحة. موضحاً أن الحاجة أصبحت ملحة لأن تفكر معاً في نهج أساليب جديدة، ما مرآتك من الأساليب الجديدة الممكن اتباعها لتفعيل الاستمرار في

ضمن التقاليد والأعراف الاجتماعية. وعندما سيكون قرار كل إنسان لنفسه دون أن يفرضه على الآخرين بالقوة والجبر فيما يلزمه كاسلوب حياة وتوضع النقاط على الحروف واضحة كالشمس بين ما هو حدود إسلامية دينية أو تقاليد وعادات. فنوفر طاقنا من تتبع التفاصيل الصغيرة التي تستهلك وتهلك مقدرات المجتمع وتقف حائلاً دون وصوله للأهداف المرجوة من تطبيق خطط التنمية المتتابعة. والمرأة هي جزء أساسي من الحوار الوطني الذي إذا كانت حقيقة نوابنا أن تكون فويتنا اسلامية أصيلة فإن ذلك سيشكل عاملاً أساسياً في إنهاء الجدل والشد والجذب بين الفئات المختلفة الساعية للسيطرة والتحكم وتوجيه الطاقات لخدمة القضية الأساسية وهي تشكيل الوعي الوطني السعودي الذي سيضمن العمل والمساواة لإنهاء الوحدة ومتابعة الإنجازات في تحقيق مصلحة المواطن من خلال تفعيل المشاركة باتخاذ القرار والمسائلة لا يكتفى بتحقيق حياة آمنة ومستقرة لإيجاد المستقبل.. إنناثنا.

مشاركة الجميع  
 اليوم - ما أهمية تضمن التوصلات لمصلحة (التنوع) لا سيما وأن الحوار الوطني (التنوع) لا يمكن أن يتحقق إلا بتعدد المذاهب وأفق مشاهد في حياتنا وتعدد طبائع البشر يستثمر في التناسيب نحو استراتيجيات التعامل في الدعوة والنصح والحوار وتوجيه الوجهة السلمية التي تخدم أهداف المملكة وثوابتها وفقها الشرعية.

سلمان الجشي: إن التنوع طبيعة كونية ترتبط بقناعات الإنسان وسلوكه ونسئته في ذلك بقوله تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء) (سورة التحل ٩٣). ومن خلال إقرارنا بالتنوع كأساس ننطلق منه للحوار والدعوة لقبول وجهة النظر الأخرى للوصول لمستمدتين أساسها من شرعنا الوطني لكل ما يحق صالح الوطن.

سلمان الجشي: إن التنوع طبيعة كونية ترتبط بقناعات الإنسان وسلوكه ونسئته في ذلك بقوله تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء) (سورة التحل ٩٣). ومن خلال إقرارنا بالتنوع كأساس ننطلق منه للحوار والدعوة لقبول وجهة النظر الأخرى للوصول لمستمدتين أساسها من شرعنا الوطني لكل ما يحق صالح الوطن.

### الأميرة مشاعل بنت فيصل بن تركي: صالح آل الشيخ؛

على الأهل هو مشارك فيه لذلك يعتبر أمن بيته جزءاً أساسياً من الأمان الذي يشعر به داخل ذلك البيت والشعور بالانتماء لا يأتي إلا بالشعور بالمكانة المهمة داخل المنزل المطلوب الانتماء إليه والذي هو الوطن، والشعور بالانتماء إليه والذي هو الوطن، والشعور بالانتماء إليه والذي هو الوطن، والشعور بالانتماء إليه والذي هو الوطن.